



اماكن البيع

بريس وعند مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطينية — بستيد وأماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران عند ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا صحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

7 عـدد ٧ يوم الخميس ١٥ من ايلول (اشتمبر) سنة ١٨٥٩ ١٧ من صفر عام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكاً بالعام

افرنسة وانكلتيرة

ان الوساوس السابق منا ذكرها في امر الدولتين قد كانت عظّمتها العامة زيادةً عمّا يجب فالان هجعت بعض الهجوع ولكن ما زال التحصين عند الانكليز واما افرنسة فليست بمحتاجة الى تحصين ومع ذلك يقال ان الدولة ارسلت جماعة من اهل الخبرة بالهندسة وعلوم الحرب حتى جابوا الشطوط البحرية في افرنسة وفحصوا المعاقل والقلاع كلها فوجدوها غير محتاجة الى اصلاح ولا الى زيادة واما افرنسة فستتجنب الفتنة ما امكنها ويمكن الاستدلال على حقيقة طويّة حضرة العاهل الحكيم من سوابق تصرفه لانه مع كون الانكليز هم الذين اثاروا اروبة على عمه نابليون الاول وهم الذين سعوا في كتابة عهدة ملوكها على ان لا يدخل افرنسة رجل من آل بيته فضلاً عن انه لا يتولاها وهم الذين اماتوا عمه بعارٍ عليهم لا يموت ذكره فمع كل هذا لما اتاه نصر الله وارتقى الى سرير الملك لم يكن منه الا نسيان عداوتهم ومقابلتها بالمعاهدة معهم رغبة في بقاء السلم والعافية في العالم فماذا جرى بينهم بعد هذه المعاهدة انظره ايها القاري وتامل فيقال انهم هيجوا الروس على الدولة العثمانية ثم انكروا عليها فعلها فافرنسة نهضت لتلك الحرب لمجرد منع التعدي وبقاء البلدان على حالها ففي مدة تلك الحرب كادت عساكر الانكليز تهلك جوعًا لولا غزارة مؤّنات الفرنسيس وكاد يقرضهم سيف العدوّ عن اخرهم مرارًا عديدة لو لم تذبّ عنهم ابطال الفرنسيس افما كان كل هذا يستوجب منهم بعض الرعاية للوداد والمحافظة على ثباتة نعم لو كانوا منصفين فاما المكافاة منهم فكانت بداءتها تعصبهم لمخالفة ما اراده الفرنسيس من صلاح حال الفلاح والبغدان وعدة اشياء نظيرها حملهم الخجل على انكارها ونسبتها لسفيرهم بالاستانة فقيل لهم ان كان السفير يفعل خلاف ما تامرونه فابدلوه بغيره فحاولوا ثم اضطروا الى عزله واستمروا على عادتهم ثم بعد ذلك جاءت فئة بصالة من عندهم غدرت بذات العاهل فوقاه الله وفقد من العامة نحو مائتين فهاجت افرنسة على طلب الثار ممن بعث اليهم بتلك الصاعقة فلم يقبله حضرة العاهل لكن طلب من معاهديه الانكليز ان يجعلوا سنّة توجب قصاص القتلة والمرتكبي الامور الفظيعة ضد معاهديهم كما يجري على من يرتكبها ضدهم هم فلما لم تقدر الدولة على رفض ذلك تعرض قومها وثاروا وابوا قبوله ثم طُلب منهم محاكمة الرجل الجاني تلك الجناية فلم يمكنهم الاباء لكنهم حكموا بتبريره ولم يكتفوا بذلك بل انهم اتخذوا ذلك الجاني حبيبًا لهم وجعلوا له عيدًا واحتفالاً فكل هذا لم يزعزع رصانة عاهل الفرنسيس وقد اختطفوا على خلافٍ للعهود جزيرة بارين في بحر القلزم وبقي يخاطبهم في شانها بالرفق وقد كان اتفق معهم ومع الروس على تسوية حال ايطالية حين اجتماع السفراء في بريس بعد حرب القرم فيقال انه حين ذاك الاجتماع توافق سفيرهم مع سفير النمسا على اشياء مفيدة للانكليز ورجع حينئذٍ عن المعاضدة في الزام النمسا بتسوية حال ايطالية فاضطرت افرنسة الى السكوت وبقيت النمسا مشتدة اعتمادًا على مواعيد الانكليز لها حتى افضى الامر الى غزوة ايطالية وقبل نهايتها شرعوا في عمل امور في بلدان اخرى لا تريدها افرنسة فلذلك حصل الصلح قبل اوانه وبقيت بلاد البندقية من غير تحرير والان تداخُلهم في امور ايطالية هو المانع صلاحها ونهايتها ولو وجب تعداد كل الحوادث لما وسعها سفر كبير فلنختم الكلام بذكر قضية وصل البحرين في السويد الذي هو احد نتائج علوم افرنسة فان الافرنسي الشهير الهمة والحذاقة السيد دي ليسبس لما استوطن الديار المصرية وتصور امكان جمع البحرين وتامل بكثرة الفوائد التي تنشأ عن ذلك للعالم باسره من احياء اراض موات ومنع هلاك الوف من الغرقى بسبب السفر الطويل في البحر الكبير ومن تسهيل التجارة لاقصى البلاد ومن تسهيل التمدن والعلوم بواسطة مزج الاباعد مع اروبة وغير ذلك من الفوايد التي رقصت لها القلوب سرورا ونطقت كل الالسنة بمنشئها شكرًا وبادرت افرنسة لبذل المال المقتضي لذلك فاذا بالانكليز ظهروا بمنعونها ويجتهدون بكل مكنتهم لابطالها ولكن اجتهادهم عبث ولابد من نجاح هذه المحمدة التي تويد الفخر لمنشئها وعاهله وبلاده * والخجل لمعترضيه واضداده * ومع كل هذا واولئك فمازال عاهل افرنسة ملازمًا للصبر * وسعة الصدر * وامّا هم فلعلهم بافعالهم راوا انها كثرت ورجحت فتصوروا ان الكيل طفح وان افرنسة لابد ان تنهض اليهم فهذا ما ينبغي احتسابه ولكن افرنسة لا تحب الفتنة ولهذا لا تنشيها مادام الامر بعيد عن مضرتها وللان لم تعبأ بكل ما تقدم ذكره لانها عالمة انها تنال كل ما تروم وهي في راحة فسكوتها حلم * ورغبة في السلم * ولكن العياذ بالله من سطوتها ان ماجت * ومن قدرتها ان هاجت * فهي الان سيدة البر والبحر * وصاحبة النهي والامر * فعلومها منيرة * واموالها غزيرة * ورجالها عديدة * وسفنها شديدة * وانصارها اقوياء * ومحبوها خلصاء * فان قيل ما سبب هذه العداوة من الانكليز لافرنسة قلنا الحسد والطمع * فان قيل لماذا لم يكن ذلك منهم لغيرها ولماذا لم تكن العداوة لافرنسة من غيرهم * قلنا ان الحسد منهم فلانها هي الاولى في العالم بالعلوم والصنائع والعمارة والكثرة والثروة والسطوة ولانها بما انجبلت عليه من العفاف عما لغيرها تخجلهم بما انجبلوا عليه من سلب املاك الاخرين فان اصلهم لا يملكون الا جزيرة انكلند فابتلعوا جارتها ايكوسية ثم جارتها ايرلندة ثم غيرها من اميريكة والهند وغير ذلك من المحلات التي لم يفتتحوها بحروب او

فضاق بها ذرعا * واعتقدها على ابن عمّار اصلا وفرعا * ونوى غاية هجره * وزوى عينيه عن صباحه وفجره * فكتب اليه ابن عمّار فلم يلتفت الى ما كتبه * وعذل مبلّغه وانّبه * واجتاز على المريّة فما استدعاه * ولا اخصب له مرعاه * ولا برّه على عادته ولا رعاه * فلمّا تمادى في تقاطعهما الامد * وتوالى عليه بما يبلغه عنه الكمد * كتب اليه مراجعا عن قطعة خاطبه بها *

طويل

وزهّدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبا بعد صاحبِ
فلم ترني الايّام خِلّا تسرّني * مباديه الّا ساءني في العواقبِ
ولا قلت ارجوه لدفع ملمّة * من الدهر الّا كان احدى المصائبِ

فراجعه ابن عمّار بهذه الابيات * طويل

فديتك لاتزهد فثمّ بقيّة * سيُرغب فيها عند وقع التجاربِ
وأبق على الخلصان انّ لديهمُ * على البدء كرّاتٍ بحسن العواقبِ
تُكلّفني بالنظم والنثر جاهدا * وسقت عليّ القول من كلّ جانبِ
وقد كان لي لو شئتُ ردّ وانّما * اجرّ لساني بعضُ تلك المواهبِ
ولابدّ من شكوى ولو بتنفّس * يُبرّد من حرّ الحشا والترائبِ
كتبت على رسمي وبعد نسيئةً * قرات جوابي من سطور المواكبِ
ثلاثة ابيات وهيهات انّما * بعثت الى حربي ثلاث كتائبِ
وكيف يلذّ العيش في عتب سيّد * وما لذّ لي يوما على عتب صاحبِ
وقبل جرَت عن بعض كتبيَ جفوة * التحمت على وجهي بغمز الحواجبِ
سلكت سبيلي للزيارة قبلها * فقابلت دفعا في صدور الركائبِ
وما كنت مرتادا ولكن لنفحة * تعوّدتُ من ريحان تلك الضرائبِ
ولو لمعت لي من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج الجنائبِ
فقبّلت من يمناك اعذب مورد * وقضيت من لقياك اكد واجبِ
وأبت خفيف الظهر الّا من النوى * وخلّفت للعافي ثقال الحقائبِ

سواك

وركض فيها جياد المرا * م محشوّة ببساط الوتر

فبعث اليه مركوبا وكتب معه * متقارب

بعثت اليك جناحا فطر * على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البرو * ق في ظلل من نسيج الشجر
فحسبيَ ممّن نأى من دنا * فمن غاب كان فدا من حضر

فوصل القصبة المطلّة على البطحاء * المزرية بمنازل الروحاء * فاقام منها حيث قال عدي بن زيد يصف صنعاء * مديد

في قباب حول دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

ومضى لهم من السرور يوم ما مرّ لذي رعين * ولاتصوّر قبل عيونهم لعين * واخبرني انّه سايره الى شنترين قاصية ارض الاسلام * السامية الذرى والاعلام * التي لا يروعها صرف * ولا يقرعها طرف * لانّها متوعّرة المراقي * معقّرة للراقي * متهكّنة الرواسي والقواعد * من صفة نهر استدار بها استدارة القُلب بالساعد * قد اطلّت على خمائلها اطلال العروس من منصّتها * واقتطعت في الجوّ اكثر من خصّتها * فمرّوا بالبش قطر سالت فيه جداوله * واختالت فيه خمائله * فما يجول الطرف منه الّا في حديقة * او بقعة انيقة * فتلقّاهم ابن مغاني قاضي حضرته وانزلهم عنده * واورى لهم بالمبرّة زنده * وقدّم لهم طعاما * واعتقد قبوله منّا وانعاما * وعندما طُعموا قعد القاضي بباب المجلس رقيبًا لا يبرح * وعين المتوكل حياء منه لاتجول ولاتمرح * فخرج ابو محمد وقد ابرمه بتثقيله * وحرمه راحة رواحه ومقيله * فلقي ابن خيرون منتظرًا له * وقد اعدّ لحضوره منزله * فصار الى مجلس قد ابتسمت ثغور نوّاره * وخجلت خدود ورده من زوّاره * وابدت صدور اباريقه اسرارها * وضمّت عليه المحاسن ازرارها * ولمّا حضر له وقت الانس وحينه * وارجت له رياحينه * وجّه من يرقب المتوكّل حتى يقوم جليسه * ويزول موحشه لا انيسه * فاقام رسوله وهو بمكانه لا يريمه * وقد لازمه كانّه غريمه * فما انفصل * حتى ظنّ انّ عارض الليل قد نصل * فلمّا علم ابو محمد بانفصاله بعث الى المتوكل بقطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما * رجز

اتقانها عندهم وما حصلوا عليها الا بواسطة حسن سياسة ملوكهم بالذّبّ عنهم والرفق بهم والعدل بينهم والانصاف فيهم والغيرة عليهم والحب لهم والخوف منهم * وماحصلو على ذلك الا بواسطة حكمتهم واتحاد كلمتهم وعدم تشعبهم ووفرة حبهم لوطنهم ورغبتهم في الاشتغال وكرههم للبطالة وانقياد جهالهم لعقلائهم او بالحري حماسة عقلائهم لمنع ضرر سفهائهم وبهذا كله ملكوا البر والبحر * وقدروا على النفع والضر * فخشيتهم سائر الاقطار * واقتبست من علومهم الانوار * ومع ذلك ما برحوا يتقدمون يومًا فيومًا وينجحون وعلى قدر نجح الرعايا تنجح الدولة وتزيد سطوتها لانه لا يستطيع التروّس على الاقوياء الحكماء الضعيف الغبي فالجواد الجموح لايروضه ويغزو عليه الا البطل الاروع وبعكس الامر الحيوان الجائع النحيل الأخذى قد يستحقره صاحبه ويكريه لمن جل او ذل * حتى للمقعد الاشل * ويعييه وهو يسوقه بالصوت * ان عجز عن استعمال السوط * وعاقبة ذلك ان يعثر عثرة عيّ خاسر * وان يفترس راكبه اسد او كاسر *

افرنسة

موقعها غربي اروبة وطولها ٩٨٠ كيلومتر وعرضها ٩٣٥ يحدها جنوبًا اسبانية وبحر الروم وشرقا ايطالية والسويس وقسم من المانية وشمالًا قسم من المانية والباجيك ومعبر البحر المحيط الفاصل بينها وبين انكليرة وغربًا البحر المحيط وهي تنقسم الى ٨٦ ولاية كبيرة وعدد سكانها عام ١٨٥٦ كان ٣٦٠٤٠٣٦٤ ودين معظمها الكاثوليكية ثم قليل من اليهود والبروتستان وغيرهم ودخلها سنة ١٨٥٨ كان ١٧٣٧١١٥١٨١ فرنكًا وخرجها كان في السنة المذكوره ١٧١٧٥٦١٩٠ وجملة ما عليها من الدَين قدره ٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وعسكرها البري حال السلم ٤٥٠٠٠٠ منهم ٢٦٠٠٠٠ رجّالة و٧٠٠٠٠ خيّالة و٣٠٠٠٠ مدافعية و١٠٠٠٠ لخدمة الحصار و٢٠٠٠٠ عون المسمى جندارم وغير ذلك وبحال الحرب تزيد العسكر بقدر الحاجة واما مراكبها فنحو ٧٠ كبارًا و٢٥٠ وسط و١٢٠ مركب بخاري وعسكرها البحري حال السلم ٧٠٠٠٠ وتزيدهم حال الحرب بقدر الحاجة ومعاقلها البحرية خمسة شيربور تجاه الانكليرة وبريست ولوريان وروشفور على البحر المحيط وطولون على بحر الروم ودولتها مولفة من راسها العاهل الاعظم ومن الشورى الكبرى * ومن اهل دار الندوة اي نواب الولايات الست والثمانيين * ومن الشورى الصغرى * ومنفذوا اوامر ومصالح الدولة هم الوزراء العشرة * اي وزير الدولة ودار العاهل * ووزير الشريعة حافظ الختم * ووزير الامور الخارجية * ووزير الخزنة * ووزير الامور الداخلية * ووزير الحرب * ووزير البحر * ووزير الفلاحة والتجارة والطرق والبناءات * ووزير العلوم والدين * ووزير الجزائر والعمالات الخارجية * وسنتكلم على سائر الممالك بالصحف الآتية ان شاء الله *

بلاد السينيگال

ان البلاد المذكورة سكانها مسلمون واكثرهم سودان وهي احدى عمالات الفرنسيس الخارجية فقدظهر فيها مذ اربع سنين رجل من السودان اسمه الحاج عمر ادّعى الولاية والرغبة في الجهاد فاثار الفتنة وتبعه قوم وكان العقلاء والصلحاء من المسلمين ينهون الناس عن اتباعه فلايصيخون سمعا ولكن الان وردت عليهم رسالة من بعض مسلمي المغرب فانتبهوا بها الى غي المدعي المذكور والى ما سببه لهم من الدمار فتنحوا عنه وهذه هي الرسالة المذكورة *

الحمد لله

من اخوانكم المومنين القاطنين باقطار المغرب الى جميع المسلمين من العرب واهل فوت وبند وگجاك اي ارض انگلم وكُدمغ وگنگار اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركته فانّا نسالكم عن الحاج عمر الطوري الهلواري هل سرّتكم سيرته وهل تيقنتم ان افعاله صالحة وهل يستدلّ بواحدٍ منها مومنٌ نوّر الله قلبه على ان سعيه مشكورا لا والله بل كلّها تدل على ان هذا الرجل ليس له الا غرض واحد وهو ان يكون ملكا عاثيا في الارض ليتسلط على امثاله من السوادين ويتصرّف في اموالهم وقد تعلقت همته بهذا الطمع واجاله في فكره مدة سنين عديدة امضاها في الشام ومصر مشتغلا بانواع من الحرف الدنية طلبا للمعيشة وتعلّم اشياء قليلة من علوم البيضان واليوم ليكون سلطانا عليكم قد ضيع الكل * واهلك الحرث والنسل * وافنى ما يزيد على خمسين الف مسلم بعيالها من الاتقياء الذين يخافون الله متغلبا بجموع من عبدة الاصنام من البنابر والملك واخرب فوتا وطورا وطنه ومسقط راسه واهلها مسلمون من قديم الزمان وانقبض على الامام وقيده بالاغلال في معسكره الذي لا تُقام فيه صلوة ويرتكب فيه انواع الفواحش ويُوكل فيه كل محرّم الاكل شرعا فهل يمكن ان يغترّ بخزعبلات من هذه سيرته وافعاله وهل من اغترّ به يجهل ان انسان عين الحقيقة * ومنهاج الشريعة والطريقة * سيّدنا محمد الخليفة ابن شيخنا وسيدنا المختار الكنتي صفوة الصفوة قد نفى في رسالته الغلاوية ولاية عبد الله ابن السيّد محمود الحاجي وصلاحه لما اثار الفتن * وتسبّب في القتال والمحن * قايلا هل بلغك عن احد ممّن صحّت ولايته * وصاحت بدايته ونهايته * فتنة تشاكل فتنته * الخ فان قيل هذا في حق عبد الله فاولى واحرى ان يُقال في هذا السوداني الذي هو اشدّ بلاء على العباد * لانه طغى في البلاد * واكثر فيها الفساد * حرك الفتن وهي راكدة * واوقد نار الحرب وهي خامدة * والسيوف على المومنين سلّها * ودماءهم في غير حق الله اطلّها * وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة نآئمة لعن الله من ايقظها * وفيه ايضا الحرب نار لعن الله موقدها * وفيه ايضا من سلّ علينا السيف فليس منّا * اما الفرنسيس الذي يزعم هو انه الان في جهادهم لازالوا ينصرون جميع المسلمين الابرار وينصبون لها القضاة ومجالس الحكم بشريعتهم الاسلامية ويجرون عليهم الارزاق من بيت مالهم ويجيرونهم من الكفرة الفجرة اهل ايسنغان وغيرهم واما هذا الرجل المتنبي الذي يزعم انه مؤيّد بالله رايناه لازال يفرّ امام عدوه اميرانذر وكلماقصد دارا من ديار النصارى انخذل وانهزم ولقد حاول دخول ايسنغان وجانف وبول وسين وسالم بغتة ولم يجرا بل خاف واحجم فاين نصر الله اياه في هذا كلّه بل غضب عليه ولعنه بجلبه البلاء للعباد * وخرابه البلاد * والان رجع الى كرط وقد تحققنا ان اميرانذر سيدبّر له تدبيرا يمنعه من العود اليكم ابدا بان يبني حصونا ويرسي امامها سفنا حربية ويبعث بجيش يقيم في بكد السند كلها حتى لايستطيع ان يخرج عمر هذا من كرط وبعد عام او عامين يهجم عليه وننصحكم بان تطردوا المتعصبين معه عن ارض دمك وبند وگجاك ليلتحقوا به بارض كرط لان اميرانذر سيحرق كل قرية يجد فيها احدا من عصبة هذا الرجل المغضوب عليه فيجب التفريق التام بين المومنين المحققين الراغبين في ان يعيشوا في العافية وفي استيطان سواحل النهر في المستقبل في الاطمئنان بحماية الفرنسيس تبعا لقوله تعلى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وبين هذا الرجل وحزبه الملعونين الذين سيحاصرهم اميرانذر في كرط ولن يخرجوا منها وسيستعد الامير ما استطاع من الامور اللازمة ليمنع عمر من الرجوع حتى الى قصره وسيصيّر المسافة التي بين هؤلاء قطاع الطريق واملاك الفرنسيس صحراء ان شاء الله وقد قضى الله على المومنين ما صدر منه من السوء والبلاء وجميع انواع الضر وعسى ان يكون ذلك كفارة لذنوب سلفت وسيمنعه الله من الرجوع الى مراده وهو اخراب البلاد التي لازال دين الله بها عزيزا منصورا والسلام على من اتّبع الهدى *

ان رجلًا اسمه محمد بن سعيد جعل دارًا كبيرة في وسط بريس قرب قصر حضرة العاهل تسمى هوتيل دي فينانس في الزقاق المسمى رو دي مولين عدد ثلاثين فهي مفيدة لنزول العرب فيها عند اسفارهم الى بريس لانهم يجدون السهولة كثيرة والنفقة قليلة وفيها اناس يتكلمون بعدة لغات *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

اخا * ولذي التقويس والكبر ابنا * ما اعتهوه على هذا المراد * ولزوم الجواد * وركوب الانقياد * واما من شق العصا * وبان عن الطاعة وعصى * وظهر منه المراد والهوى * فهو القصيّ منه وان مَتّ اليه بالرحم الدنيا * فكونوا له خير رعيّة بالسمع والطاعة في جميع الاحوال * يكن لكم بالبرّ والموالات خير وال * ان شاء الله عزّ وجلّ * واخبرني الفقيه ابو ايوب ابن ابي امية انّه مرّ في بعض ايامه بروض مفترّ المباسم * معطّر الرياح النواسم * قد صقل الربيع حوذانه * وانطق بُلبُله وورشانه * والحف غصونه برودا مخضرّة * وجعل اشراقه للشمس ضرّة * وازاهيره تتيه على الكواكب * وتختال في خلع الغمائم السواكب * فارتاح الى الكون به بقيّة نهاره * والتنعّم ببنفسجه وبهاره * فلمّا حصل من انسه في وسط المدى * عمد الى ورقة كرنب قد بلّلها الندى * وكتب فيها بطرف غصن يستدعي الوزير اباطالب ابن غانم احد ندمآئه * ونجوم سمآئه * بسيط مجزوء

اقبل اباطالب الينا * وقع وقوع الندى علينا
فنحن عِقد بغير وسْطى * ما لم تكن حاضرًا لدينا

ولمّا وافي العيد الذي لم يفرع فيه باسمآئهم منبر * ولا تضوّع في نواحيه منهم مسك ولا عنبر * وطوت الفضل منيّته * وتعطّلت في ذلك الموسم ثنيّته * تذكّر الوزير ابو محمد ابن القبطرنة ايّامه معه * وتسوّر اعياده وجمعه * واشراقها بحلاه * وابتهاجها بعلاه * وتفكّر في سقوط النسور عليه والعقبان * وتمزيق الوحوش لجسمه الذي كان كغصن البان * فقال *

طويل

ايا فضل لم اعجب لموتك انّه * هو الدهر لا يبقي عليه ولا الدهرُ
ولكن لاسياف مشين عواضبا * اليك وكنت السيف حليته النصرُ
ويا عجبا للارض حيّا ملكتها * ومتّ ولم يسترك من قعرها شبرُ
فليتك من عيني وقلبي صيانة * تثوب الى قبر اذا لم يكن قبرُ
ستبكي لهذا العيد بعدك فتية * زفيرهمُ نظم وادمعهمْ نثرُ
تؤمّل هل يبيضّ وجهك طالعا * فيسودّ في الحاظها العيد والفطرُ

يرعاك منّي مشفق ذو حفيظة * عليك اذالم يرعك الذئب والنسرُ

نجز خبر المتوكّل بحمد الله

المعتصم بالله ابو يحيى محمّد بن معن بن صمادح رحمه الله

ملك اقام سوق المعارف على ساقها * وابدع في انتظام مجالسها واتّساقها * واوضح رسمها * واثبت في جبين اوانه وسمها * لم تخلُ ايامه من مناظرة * ولا عمرت الّا بمذاكرة اومحاضرة * الّا ساعات اوقفها على المدام * وعطّلها من ذلك النظام * وكانت دولته مشرعا للكرم * ومطلعا للهمم * فلاحت بها شموس * وارتاحت فيها نفوس * ونفقت فيها اقدار الاعلام * وتدفقت بحار الكلام * كاجادة ابن عمّار وابداعه * في قوله معتذرا من وداعه * طويل

امعتصما بالله والحرب ترتمي * بابطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وانّني * لأفرق من ذكر النوى والتفرّق
وانّي اذا غربتُ عنك فانّما * جبينك شمسي والمريّة مشرقي

هذا على انكماش ولايته * وقلّة جبايته * فانّ نظره لم يزد على امتداد ناظر * ولم يجُد الغمام منه على يانع ولا ناضر * لانّ اكثره منابت شيح * ومهامه فيح * استغفر الله الّا صفتي نهر بجاية الممتد كالحبل * المستمدّ من الطلّ والوبل * فانّ في جانبيه كاتّساع الشبر * ما يفي بانتجاع ورق ولا تبر * فاقتصر هو على صمادحيته البديعه * وقصبته المنيعة * واشتغل بترميق اساطيله * وتنميق اباطيله * لم تمتدّ همّته الى مزاحمة ملك في ملكه * ولم يزد على مراعاة امر جواريه وفلكه * ولاانتقل الا من مجلس مدارسة * الى مكنس موانسة * فكثيرا ما كان يعمّر اندية اللهو * ويداولها من مجالس الصفاة الى البهو * كلاهما سري المنظر * قمري المرمر * وكان له نظم ارج النفحة * بهج الصفحة * يصف به مجالس ايناسه * ويصرفه بين ندمآئه وكاسه * ولم يزل كذلك الى ان نازلته